مجلة العلـوم الإنسانية، المجلد (37) خاص بالمؤتمر العلمي الأول لقسم التاريخ، نوفمبر2022 م

الأســـــــــر الـعـلميّة فـــي مـدينة زلـــيتن
"أسـرة البكوش أنموذجا"(1250 - 1389ه/ 1835- 1969م)

حمزة محمد البكوش
عضو هيئة تدريس -كلية الآداب والعلوم مسلاته- جامعة المرقب – ليبيا
Hamzab1980@yahoo.com

علي مصباح الحارس
عضو هيئة تدريس - بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية – الجامعة الأسمرية الإسلامية .– ليبيا
alimosbahalhares@gmail.com

ملخص البحث :

موضوع البحث هو: الأســـــــــر الـعـلميّة فـــي مـدينة زلـــيتن " أسـرة البكوش أنموذجا" في محاولـة لتسليط الضوء على إحدى الأسر العلمية في مدينة زليتن، ألا وهي أسرة البكوش، ويشـتمل البحـث علـى مقدمـة وتمهيـد ومبحثـين وخاتمة. خصص التمهيد للحديث باختصار عن الأسر العلمية ودورها في مدينـة زليـتن، وتنـاول المبحـث الأول التعريـف بأسرة البكوش وأعلامها، وتحدث المبحث الثاني عن دور أسرة البكوش في الحياة الدّينية والعلميّة.

الكلمات المفتاحية: الأسر،العلمية ، البكوش، الدينية ، زليتن .

مقدمـــــة :

تعد مدينة زليتن إحدى أهم الحواضر العلمية ببلادنا الليبية، وما صلت إلى هذه المرتبـة وحقّقت تلـك المنزلـة إلا نتيجة لوجود الأسر العلميّة وانتشارها فيها، فكان لهـا الـدّور الكبيـر فـي انتشـار المسـاجد والزّوايـا والمـدارس فـي كامـل أحيائها وقراها، وقد ساهمت تلك الأسر بشكل أو بأخـــر في النّهوض بالحركة العلميّة بالبلاد، فكانـت بمثابـة الرّافـد الّـذي يغذي الحياة العلميّة، وذلك بفضل إسهامات علمائها ومشائخها، من خلال ممارستهم لوظـائفهم الدينيـة والتعليميّـة، فتـوارث أبناؤها العلم جيلا بعد جيل، وبزغ عدد من أفرادها في مختلف العلوم، فتركوا وراءهم آثارا قيّمة في شـتى نـواحي الحيـاة، فكان لهم الدّور البارز في المؤسسات التعليمية، والأثر البالغ في تـولّيهم لعديـد الوظـائف الحكوميّـة والدينيـة، وكـلّ مـا لـه علاقة بالعلم والتّعليم، هذا فضلا عن دورهم في المجتمع من خلال بنائهم للمساجد والزوايـا، فأرسـت بتلـك الأمـور قواعـد وركائز معرفية أساسية، ولكي تستمر تلك المؤسسّات حبّسوا عليها أوقافا يخرج ريعها لمن يستحقها، لذلك اخترنا أسرة من تلك الأسر التي كان لها دور في الحياة العلمية والثقافية، في زمن اقتصر فيه أغلب النّاس علـى معايشـهم، ألا وهـي أسـرة البكّوش.

تهدف الدراسة إلـى التعريف بهذه الأسرة وأعلامها، وتكمن أهمية الموضوع فـي الوقـوف علـى دورهـا العلمـي والـديني، وتتمحور إشكالية البحث في مدى تأثير هذه الأســـــــرة على الحياة الثقافية بالبلاد، وإسهاماتها في الحيـــــــــاة الدينية والعلمية، وذلك من خلال دراسة وصفيّة تحليليّة توثيقيّة، وسنعتمد فيهـــا على المسطور - وثائق غير منشورة وغيرهـا -، وما استقر في الصدور - الرويات الشفهية-.

التّمهيـــــــــد:

امتازت مدينة زليتن عن غيرها من المدن الليبيّة بوجود عديد الأسر العلميّة فيها، وكثر تواردها عليها، إذ برزت هذه الأسر وتبنّت نقل العلم لأبنائها، وتوارثته جيلا بعد جيل، ولابد أن هناك عديد العوامل التي أدت إلى وجود هذه الأسـر بالمدينة، وساعدت على بقائها وازدهار الحركة العلمية فيها، كالموقع الجغرافي لمدينة زليتن، فهي من المدن الواقعة علـى طريق قوافل الحج والتجارة، وهذا له علاقة باستقرار سكانها ومدنيّتهم، مما دفع أبناء هذه الأسـر- خاصـة الأغنيـاء مـنهم- إلى التفرّغ لطلب العلم ونشره، أيضا هجرة الأسر الأندلسية والمغربية باتجاه إقليم طـرابلس تُعـدّ مـن الظـروف المسـاعدة على نشر العلم وتنوّع الثّقافة، فكان تأثير تلك الأسر واضـحا وإيجابيـا فـي المدينـة، مـن خـلال تنافسـهم فـي بنـاء المسـاجد

والزّوايا والتّحبيس عليها، مما نتج عنه من نشاط وحَرَاك عِلميّ قويّ، إضافة إلى مشاركتهم في توليّهم للوظائف العليا في الدّولة كوظيفة القضاء، فضلا عن الوظائف الأخرى كالتّدريس والخطابة وغيرهما، وبذلك كان لهذه الأسر الكلمة المسموعة في المدينة والدوّر البارز في الدّفاع عنها.

وبناء على ذلك تعدّ ظاهرة الأسر العلميّة مؤشّرا مهمّا على الأجواء العلميّة الّتي عاشتها مدينة زليتن عبر تاريخها الحديث والمعاصر، كما تبين لنا مدى اهتمام وحرص هذه الأسر على توريث العلم لأبنائها.

ومن أشهر هذه الأسر – على سبيل المثال لا الحصر- أسرة الفطيسي، أسرة ابن محسن، وأسرة ابن بركة الفيتوري، وأسرة أبي حجر، وأسرة ابن مسعود، وأسرة قنونو.

المبحث الاول

التعريف بأسرة البكوش وأعلامها

أولا/ البداية والأسرة:

تنسب هذه الأسرة إلى عميدها ومؤسسها أبي الحسن - المشهور بالبكوش- بن يحيى بن عبدالله بن يحيى اليوسفي، الذي عاش في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي وبداية القرن الثامن عشر، ولم نتحصل على شيء مهمّ ينبئنا عن سيرته إلا وثيقتان: الأولى مؤرخة في عام 1104ه الموافق 1692م، والثانية تعود لسنة 1112ه الموافق 1701م، وكلتاهما تتعلّق بقسمة وشراء أرض بمحل سكنى العائلة.

أما عن سبب تلقّب هذه الأسرة بلقب (البكوش) فهو نسبة لجدها أبي الحسن آنف الذّكر، فسرى اللقّب فيه وفي ولديه - أحمد وعمر - وفي عقبهم إلى يوم النّاس هذا[1].

وفي ذلك يقول الشيخ العالم امحمد البكوش (ت: 1347هـ/ 1928م) وهو ينتسب إلى جده أبي الحسن المعروف بالبكوش[2]:

وبعد فالأجَلُ نجـــلُ القـائـمِ *** الحـــاج منصور بنـــــي سـالـــــم
ابن الفقير صالح بن عُمَرْ *** ابن أبي الحسن وهو المشتهـــــــر
بـلقب البكوش فيما غبـــــرا *** وهكـــــــذا فـــي نسله منه سـرا

وفي قصيدة أخرى نظمها سنة (1317ه/ 1899م) يشير إلى هذا المعنى فيقول[3]:

وما لقب البكوش عيّـــــا وإنما ***تواتر بالأجداد قِدْما كما غبـــــــــر
على أنني البكوش ألتمس الدعا *** وختما بإحسان إذا الوقتُ قد حضر

مكث أبناء هذه الأسرة بمنطقة القيطون[4] الواقعة حاليا شمالي محلة أبو جريدة، عند مدرسة السيدة زينب، ثم انتقلوا بعدها إلى منطقة حجّاجة العُليا وهو ما يُعرف اليوم بقرية البكاكشة في نفس المحلة.

وأمّا انتماء الأسرة القبلي، فهي منتمية إلى قبيلة الأهالي فرع البراهمة[5]، وقد تولى عدد من أبنائها مشيخة هذه القبيلة لفترة من الزمن[6].

ثانيا/ أعلام الأسرة:

---

[1]- وثيقة غير منشورة تتعلق بقسمة قطعة أرض لأبي الحسن وإخوته تذكره بالبكوش عوضا عن اسمه مؤرخة في سنة 1104ه الموافق 1692م. الوثيقة محفوظة عند رمضان محمد عبدالله البكوش.

[2]- وثيقة غير منشورة في تأسيس مسجد البكاكشة الجديد (جامع الجمعة)، وهي عبارة عن قصيدة من نظم الشيخ العالم امحمد بن منصور ابن سالم بن صالح بن عمر بن أبي الحسن البكوش، يعود تاريخها لعام (1315ه/ الموافق 1897م). الوثيقة محفوظة بمكتبة الشيخ امحمد بن منصور البكوش. ولمزيد من التوضيح ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 1.

[3]- وثيقة تحتوي على ترجمة مفصلة للشيخ العالم امحمد بن منصور البكوش بخط أبنه الشيخ القاضي محمد البكوش. محفوظة بمكتبة الشيخ امحمد بن منصور البكوش. ينظر ملحق البحث، الوثيقة رقم: 2.

[4]- نفسها.

[5]- هنريكودي أغسطيني، سكان ليبيا، تعريب وتقديم، خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1978م، ج1، ص228، 229.

[6]- منهم على سبيل المثال: الشيخ علي بن عبدالسلام بن أحمد البكوش (عاش تقريبا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر للميلاد)، الشيخ محمد بن سعيد البكوش (ت: 1895م)، الحاج أبوبكر بن منصور البكوش (ت: 1908م)، الشيخ عبدالله بن أحمد البكوش (ت: 1978م).

لقد برز من هذه الأسرة عدد من العلماء الأجلاء، والأعلام الفضلاء، ممن تولوا مناصب الإفتاء والقضاء، وتحفيظ القرآن وتدريس علومه، فكان لهم بذلك الشرف والسُّودد، وأي مقام أعلى وأسَنى من تدريس كتاب ربّنا العليّ، وسوف نحاول من خلال هذه الدراسة أن نعطي نظرة عامّة عمن نبغ واشتهر من العلماء وغيرهم من هذه الاسرة، مراعين في ذلك ترتيبهم حسب تواريخ وفياتهم:

الشيخ/ منصور بن سالم بن صالح بن عمر بن أبي الحسن البكوش: وُلد بمدينة زليتن، وبها حفظ القرآن الكريم وأخذ عن أعلامها، وعنه ولده الشيخ العالم امحمد بن منصور البكوش، حج عام (1279هـ/ 1862م)، توفي رحمه الله بعد رجوعه من الحجّ في جمادي الأولى سنة (1280هـ/ 1863م)[7]، ومن أنفس ما وُجد بتركته العلمية نسخة من كتاب شرح جوهرة التّوحيد للشيخ عبدالسلام اللقاني مؤرّخة بيوم الثلاثاء في شهر شوّال سنة 1123هـ الموافق 1711م[8].

الشيخ/ محمد بن سعيد بن سالم بن صالح البكوش: أحد شيوخ الأسرة المبرّزين، ولد بمدينة زليتن وبها نشأ في بيئة علميّة، حفظ القرآن ودرس العلوم الشرعية واللّغويّة، وهو ما وجدناه من خلال بعض المخطوطات التي نسخها بيده، أو كتب عليها اسمه، ولم نعلم له رحلة علميّة[9]. ومن مهامه توليه مشيخة قبيلته فترة من الزمن[10]، وتوفي رحمه الله (1313هـ/ 1895م)[11].

الشّيخ/ علي بن أحمد بن علي بن سالم البكوش: ابتدأ حياته بحفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم العربية والشرعية على يد مشائخ مدينته، ثم قرر الرحلة لطلب العلم في الأزهر في أوائل عام 1320ه الموافق 1902م[12]، إلا أن المنية حالت دون ذلك، وهنا تختلف الروايات: فقيل إنه مات عقب وصوله للأزهر ودُفن هناك[13] ، وقيل إنه مات بالجغبوب وهو في طريقه إلى مصر[14]، ولا نعلم تاريخ وفاته على وجه التحديد، لكنه توفي في بداية القرن العشرين الميلادي.

الحاج/ أبو بكر بن منصور بن سالم البكوش: أحد مشايخ الأسرة وشيخ قبيلة البراهمة في وقته، تربى وترعرع في بيت أدب وعلم وثراء[15]، ومن أهم أعماله بناء مسجد البكاكشة الجديد[16]، حصلت بينه وبين السّلطة الحاكمة في المدينة وحشة بسبب وشاية من قائم مقام زليتن، اتّهمه فيها بتحريض الأهالي على عصيان أوامر الحكومة، استُدْعِي على إثرها إلى السّرايا بطرابلس وسجن فيها صحبة الفقيه القاضي محمّد بن فتح الله باني سنة (1309ه/ 1892م)[17]، وتوفي رحمه الله تعالى سنة (1326هـ / 1908م)[18].

الشيخ/ علي بن محمد بن عقيل بن عقيل البكوش: ولد ونشأ في ظل والده وعائلته، فبدأ تعليمه على عادة أهل زمانه بحفظه لكتاب الله عز وجل، ثم أخذه لمبادئ العلوم بمدينة زليتن، توفي في منتصف عشرينيات القرن الماضي الميلادي وهو في سن الشباب ودفن بمقبرة السبعة[19].

الشّيخ/ امحمد بن منصور بن سالم البكوش: أحد أعمدة هذه الأسرة ومفخرتها ومنتهى مجدها، ذكر ابنه الشيخ القاضي محمد بن امحمد بن منصور نقلا عن والده امحمد المذكور قائلا: " إن ولادته كانت بالقيطون عقب الوباء[20] في أوائل

---

[7]- ينظر ملحق البحث، الوثيقة رقم: 2.

[8]- هذه النسخة لازالت محفوظة في مكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش.

[9]- اعتمدنا في ترجمته على نسخ الكتب المخطوطه التي نسخها بيده أو كتب عليها اسمه، ولازالت هذه النسخ محفوظة في مكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش.

[10]- مقابلة شخصية مع: عمر محمد مفتاح البكوش: أغسطس، 2021م.

[11]- وثيقة غير منشورة تحتوي على تواريخ وفيات بعض أفراد أسرة البكوش، وبعض علماء زليتن، وبعض الأحداث الهامة في تاريخ العرب الحديث، مكتوبة سنه 1343ه الموافق 1925م بخط الشيخ القاضي محمد امحمد البكوش نقلا عنه والده، محفوظة بمكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش.

[12]- وثيقة خاصة غير منشورة تعود لعام 1320ه محفوظة عند رمضان محمد عبدالله البكوش، وهو من أحفاد المترجم له.

[13]- مقابلة شخصية مع: رمضان محمد عبدالله البكوش. بتاريخ 15- 8- 2022م.

[14]- رواية شفهيّة نقلا عن المرحوم صالح محمد امحمد البكوش.

[15]- مقابلة شخصية أجريت مع: عيسى أبوبكر علي البكوش. 12-8- 2022م

[16]- ينظر ملحق البحث الوثيقة رقم: 1.

[17]- وثيقة غير منشورة على شكل محضر تحقيق تحصلنا عليها من أحفاد الشيخ القاضي محمد فتح الله باني، تعود لسنة 1309ه الموافق 1891م.

[18]- وثيقة غير منشورة تؤرخ لوفيات بعض الأعلام، سبق الإشارة إليها.

[19]- مقابلة شخصية مع حفيده: محمد علي علي البكوش. بتاريخ 20- 7- 2022م

1253هـ"، أخذ في قراءة القرآن الكريم على يد والده بمسجد سالم المهدوي، ثم بمسجد البكاكشة القديم - القبلي - ثم انتقل إلى الزاوية الأسمرية فأخذ في استكمال حفظ القرآن الكريم علي يد الشيخ علي بن محسن، والعلم عن الشيخ العالم عبد الحفيظ ابن محسن وغيرهما، ومنها انتقل إلى زاوية الفرجاني بساحل الأحامد، فأخذ عن الشيخ البلعزي وسليمان الزائدي، ونسخ بها عددا من الكتب كشرح الشيخ الدردير على خليل وحاشية الدّسوقي عليه وغيرها من كتب المذهب المالكي، ثم شد الرّحال إلى الأزهر سنة (1277هـ/ 1860م) وانتسب إلى رواق المغاربة، وبدأ في دراسة العلم على علاّمة عصره الشيخ محمد عليش، والشيخ أحمد الرفاعي وأضرابهما، وفي عام (1279هـ/ 1863م) سافر لأداء فريضة الحج صحبة والده وركبه، ثم رجع إلى القاهرة لاستكمال دراسته، وفي أواخر عام (1281هـ/ 1865م) رجع إلى بلده بعد وفاة والده، فذكر أنه لما رجع قال " وجدت نفسي كالمحبوسة بقفص"[21] وفي ذلك يقول[22]:

أقلي اللّوم يا نفسي وكـــونـــــي *** كما كانت نفوس أولى البصائر
وجدّي في شؤون الخـــير علك *** تفوزي بالمحاســـن والمفاخـــــر
وقـــومي الليل إذ نامت عيــون *** فـــــــإن الوقـــت لا يبقى لـــقادر

إلـــــى أن قال:

فيا أسفي علـــى دار العلوم *** تركناها وما للترك جابـــــــر
بها فازت أولو العرفان جهرا*** وحازوا السبق في قـــــوم أواخر
ولكن قـــــد بُلينا بحـبّ ليـــلى *** وحبُ الوطن ترويه الأكَابـــــر

وجاء في إجازة الأزهر الممنوحة لابنه محمد ما نصه: " ... الشيخ محمد بن العالم العلامة بركة الدّيار الطرابلسية الشيخ امحمد البكوش[23] الظليتني من أهالي طرابلس غرب ..."[24]، توفي رحمه الله عشية يوم الجمعة في العشر الأواخر من ربيع الثاني سنة (1347هـ/ 1928م) وصلى عليه الشيخ حامد بن مسعود خشرم ضحوة يوم السبت، ودفن بصحن الجامع الجديد بجوار أخيه أبي بكر ووصيّة منه[25] - رحم الله الجميع رحمة واسعة-، وقد رثاه عدد من العلماء منهم: الشيخ رحومة الصاري، وابنه الشيخ أحمد، والشيخ محمد بن غريبي، والشيخ عبد الله بن موسى أبو حجر[26]، والشيخ أحمد البشير بن سعيد أبو حجر[27]، والشيخ خليفة بن زاهية[28].

الشّيخ/ عبد الغني بن عبدالله بن امحمد بن منصور البكوش: حفظ القرآن الكريم على مشايخ أسرته بمسجد البكاكشة، ثم أخذ مبادئ العلوم بزاوية السبعة، ومنها إلى جامع الزيتونة، حيث جاور هناك وأخذ عن أعلامه، وبقي به إلى أن توفي في ثلاثينات القرن الماضي ولم يبلغ من العمر ثلاثين سنة، ودفن بمقبرة الجلّاز بمدينة تونس[29].

الشيخ/ مفتاح بن محمد بن سعيد البكوش: من أشهر مشائخ زاوية السبعة ومدرّسيها الكبار، وُلد بزليتن وبها حفظ القرآن الكريم بمسجد البكاكشة، ثم انتقل لزاوية السبعة، فتتلمذ على يد ابن عمّ والده الشيخ امحمد بن منصور البكوش وغيره من

---

[20]- وباء الطاعون انتشر في إيالة طرابلس عام 1252ه. لمزيد من التفصيل ينظر: أمال محمد المحجول، الأوبية والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب، منشورات مركز جهاد الليبين، 2006م، ص49 وما بعدها.

[21]- ينظر ملحق البحث الوثيقة رقم: 2.

[22]- نفسها.

[23]- يقصدون هنا الشيخ امحمد بن منصور البكوش.

[24]- وثيقة غير مصنفة، صادرة عن علماء الأزهر لإجازة ابن المترجم له. محفوظه بمكتبة أسرته، ولمزيد من التوضيح ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 4.

[25]- ينظر ملحق البحث الوثيقة رقم: 2.

[26]- ينظر ملحق البحث الوثيقة رقم: 2؛ علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش دراسة وتحقيق، مجلّة الشيخ الطّاهر الزّاوي، العدد: 5، 6، 7، 2019- 2020م. ص 573.

[27]- ينظر ملحق البحث الوثيقة رقم: 2؛ عارف أحمد أبوحجر، الشيخ العلامة أبي حجر، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس- ليبيا، د. ت، ص59-60.

[28]- ينظر ملحق البحث الوثيقة رقم: 2؛ كذلك ملحق البحث الوثيقة رقم 5: وهي عبارة عن مرثية للشيخ خليفة بن زاهية، محفوظه بمكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش.

[29]- مقابلة شخصية مع سبطه: أحمد صالح محمد البكوش، بتاريخ 1- 7- 2022م؛ أيضا مع نجيب مفتاح عبدالرزاق البكوش 3- 8- 2022م؛ علي أحمد ارحيّم بتاريخ: 14- 8- 2022م.

مشائخ الزاوية، ثم درس بزاوية الدوكالي، ثم زاوية الفرجاني، وبعد أن أنهى تحصيله العلمي رجع إلى زاوية السبعة وبقي مدرّسا بها، لمدة تزيد على الستين سنة[30]، وعنه أخذ خلق كثير منهم الشيخ الهادي عبد الله الطويل والشّيخ مفتاح الصّغير الفيتوري، تُوفي رحمه الله سنة (1359هـ/ 1940م)[31].

الشيخ/ محمد بن عقيل بن عقيل بن سالم البكوش: ابتدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم على عادة البيئات الإسلامية، ثم شرع في تحصيل مبادئ العلوم العربية والشرعية على يد مشائخ مدينته[32]، وتذكره بعض الوثائق التي تعود إلى بداية القرن العشرين الميلادي بأنه مختار المحلة[33]، توفي رحمه الله في منتصف أربعينيات القرن الماضي ودُفن بمقبرة السبعة[34].

الشيخ/ عقيل بن محمد بن سعيد بن سالم البكوش: وُلد بزليتن، وبها حفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم الشرعية، جلس بعدها للتدريس في مدينة زليتن ثم انتقل لمدينة بنغازي عام 1947م لتعليم القرآن الكريم، وبقي بها إلى وفاته عام 1952م، ودفن بمقبرة الهواري[35].

الشيخ/ محمد بن امحمد بن منصور البكوش: أرخ له والده يوم ولادته في إحدى طُرر مخطوطاته قائلا: " الحمد لله تولد لنا مولود وسميناه مُحمدا آخر يوم الجمعة، في السادس عشر من شهر ذي الحجة الحرام، سنة 1297ه، جعله الله قُرّة عين مباركاً صالحاً"[36]. بدأ هذا الابن بحفظ القرآن الكريم بمسجد البكاكشة الجديد المجاور لبيته، ثم شرع في تعلم العلوم الشرعية والعربية في زاوية السبعة على يد والده وغيره من مشائخ الزاوية[37]، وتأسياً بأبيه يَمّم وجهه نحو المشرق لطلب العلم بالأزهر، فأخذ عن أعلامه، وأجيز فيه بتاريخ: (13 ربيع الثاني 1332هـ/ الموافق 10 مارس 1914م)[38]، فعاد إلى بلاده بعد إجازته - وهذا بخلاف التاريخ الذي ذكره صاحب أعلام ليبيا حين قال: " ورجع إلى بلده في ربيع 1327ه"[39] - ليتولي القضاء الشرعي بمدينة زليتن وغيرها من المدن الليبيّة[40]، وفي 1956/8/19م[41]، وافى الشيخ أجله المحتوم بعد عمرٍ حافل زاد على السبعين سنة، قضى أغلبها في قاعات المحاكم وساحاتها، وفي اليوم التالي شيّعه ذوُوه ووريَ في التراب عقب صلاة الظهر، بصحن الجامع الجديد (مسجد البكاكشة) رحمه الله رحمة واسعة[42].

الشيخ/ عبدالله بن إمحمد بن منصور البكوش: وُلد – حسب ما أرّخ له والده- في شهر رجب الحرام سنة (1293هـ/ 1877م)[43]، حيث بدأ أوّلا بحفظه لكتاب الله جل وعلا، ثم أخذه لشيء من العلوم على يد والده وأعمامه، وانتظم بسلك تحفيظ القرآن الكريم[44]، توفي رحمه الله بداية الستينيات من القرن الماضي الميلادي[45].

---

[30]- وثيقة غير مصنفة محفوظة عند أحفاد المترجم له، للمزيد ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 3؛ مقابلة شخصية مع حفيده عمر محمد مفتاح البكوش: أغسطس، 2021م.

[31]- ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 3؛ علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش، ص573.

[32]- مقابلة شخصية مع حفيده محمد علي علي البكوش، بتاريخ 20- 7- 2022م.

[33]- وثائق غير مصنفة محفوظة عند محمد حسين أحمد البكوش.

[34]- رواية شفهيّة عن حفيده محمد علي علي البكوش، بتاريخ 20- 7- 2022م.

[35]- رواية شفهيّة عن حفيده عبدالله رمضان عمر البكوش، بتاريخ 27- 8- 2022م.

[36]- قيّد والده تاريخ ميلاده على ظهر غلاف أحد الكتب المخطوطة. ومازال هذا الكتاب محفوظا بمكتبة الأسرة.

[37]- مقابلة شخصية مع سبطه: عمر محمد مفتاح البكوش، أغسطس 2021م.

[38] - ينظر ملحق البحث، وثيقة رقم: 4.

[39]- الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، ط2، مؤسسة الفرجاني، طرابلس - ليبيا، 1971م، ص368.

[40]- المصدر نفسه، ص368، 369.

[41]- وثيقة غير مصنفة على شكل علم وخبر مكتوب بخط اليد، صادرة من مختار محلة البلدية (طرابلس الغرب)، بتاريخ: 21/ 7/ 1958م، محفوظة عند: محمد محمد البكوش.

[42]- مقابلة شفهيّة مع سبطه: عمر محمد مفتاح البكوش، بتاريخ: 8/ 2021م.

[43]- قيّد والده تاريخ ميلاده على ظهر غلاف أحد الكتب المنسوخة بخط يده. ومازال هذا الكتاب محفوظا بمكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش.

[44]- وثيقة غير منشورة على شكل تزكية للمترجم له ولأخيه الأكبر الشيخ القاضي محمد البكوش بخط الحسين بن موسى بن أحمد بن موسى أبوحجر، محفوظة بمكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش، يعود تاريخها إلى أواسط شوال 1330ه؛ رواية شفهيّة عن حفيده: نجيب مفتاح البكوش، بتاريخ 18- 8- 2022م.

[45]- مقابلة شخصية مع حفيده: نجيب مفتاح البكوش، بتاريخ 3- 9- 2022م.

الشيخ/ امحمد بن مفتاح بن محمد بن سعيد البكوش: وُلد بمدينة زليتن بقرية البكاكشة، بدأ بحفظ القرآن الكريم بمسجد البكاكشة الجديد، ثم أتمه بزاوية السبعة على يد والده وأقاربه، ثم قصد مصر إلا أنه رُدّ عنها، فرجع لبلده، وأخذ عن شيخ عصره الشيخ امحمد بن منصور البكوش جلّ علمه، فلازمه في المطالعة ومراجعة الفتاوى، ومناقشة ما يَعرض من المسائل، ولازمه ملازمة الظل للشاخص، فتحصل له من ذلك علم غزير، وبقي مدرّسا وإماما وخطيبا ومأذونا شرعيا بجامع الجمعة (البكاكشة الجديد)، لمدة تزيد على الخمسين سنة[46]، توفي رحمه الله (1391هـ/ 1971م)[47].

الشيخ/ سالم بن محمد بن عقيل بن عقيل البكوش: بدأ حياته العلمية بحفظه للقرآن بمسجد أسرته، ومنه إلى زاوية السبعة حيث أخذ عن أعلامها[48]، سافر وتنقل وجاور شرقا وغربا بين إمامة وتدريس ووعظ وإرشاد، توفي رحمه الله تعالى بتاريخ: 3-1-1973م[49].

الشيخ/ سليم بن علي بن محمد بن سعيد البكوش: وُلد بقرية البكاكشة، مسقط رأسه ورؤوس آبائه وأجداده، فبدأ أوّلا بحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ العلوم الدينية والعربية، درّس داخل زليتن وخارجها حتى ألزمته الشيخوخة بيته، توفي رحمه الله سنة 1974م، ودفن في مقبرة ابحيري غرب بن جواد[50].

الشيخ/ عبد السلام بن محمد بن عقيل بن عقيل البكوش: وُلد وعاش بقرية البكاكشة، وبها حفظ القرآن الكريم، ثم أخذ مبادئ العلوم الشرعية بمدينة زليتن، وتولى إمامة مسجد سالم المهدوي وبقي به حتى عام 1968م[51]، حج في عام 1972م[52]، وتوفي في 30- 3- 1977م[53]، ودفن بمقبرة السبعة[54].

الشيخ/ عبد الله بن أحمد بن علي بن سالم البكوش: حفظ القرآن الكريم بمسجد البكاكشة، انتقل بعده إلى زاوية السبعة حيث أخذ عن مشايخها، أسندت له مشيخة قبيلته وبقى بها حتى عام 1973م[55]، توفي رحمه الله تعالى 21- 4- 1978م[56]، ودُفن بمقبرة السبعة[57].

الشيخ/ علي بن محمد بن أحمد بن علي بن سالم البكوش: حفظ القرآن الكريم بمسجد البكاكشه، ثم بزاوية السبعة، وبها أخذ مبادئ العلوم، حج مرتين؛ الأولى عام 1976م، والثانية عام 1980م حيث توفي هناك في (16- ذي الحجة - 1400ه) ودفن بمقبرة المعلا بمكة المكرمة[58].

الشيخ/ رمضان عقيل بن محمد بن سعيد البكوش: ابتدأ حياته بحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم أخذ مبادئ العلوم العربية والشرعية، درّس داخل زليتن وخارجها حتى ألزمته الشيخوخة بيته، توفي رحمه الله سنة 1994م[59].

وهنا لابد من الإشارة إلى أنّ بعض الأعلام قد توافرت عنهم معلومات كثيرة، في حين شحّت الرّوايات والوثائق عن آخرين، مما شكّل عائقا أمام إنجازنا للبحث بشكل أكثر دقّةً وتفصيلاً.

المبحث الثاني

دور أسرة البكوش في الحياة الدّينية والعلميّة

---

[46]- ينظر ملحق البحث وثيقة رقم: 3؛ علي الحارس، المرجع السابق، ص 573.

[47]- رواية شفهيّة عن ابنه: أحمد امحمد مفتاح البكوش. 28- 8- 2022م.

[48]- مقابلة شخصية مع ابنه: محمد سالم محمد البكوش. بتاريخ 17- 8- 2022م.

[49]- مجموعة من الوثائق والمستندات في ملفه الوظيفي خاصة بالمترجم له، محفوظة عند ابنه الأكبر محمد سالم البكوش.

[50]- رواية شفهيّة عن حفيده: محمد امحمد سليم البكوش. بتاريخ 2- 8- 2022م.

[51]- مقابلة شخصية مع: محمد علي علي البكوش. بتاريخ 10- 8- 2022م.

[52]- وثيقة سفر غير منشورة، صادرة عن الإدارة العامة للجوزات والجنسية، بتاريخ 2-11- 1972م، محفوظة عند محمد علي علي البكوش.

[53]- وثيقة غير منشورة على شكل شهادة وفاة، صادرة عن بلدية زليتن " مكتب السجل المدني"، بتاريخ 6- 4 - 1977م، محفوظة عند محمد علي علي البكوش.

[54]- مقابلة شفهيّة مع: محمد علي علي البكوش. بتاريخ 16- 8- 2022م.

[55]- رواية شفهيّة عن أحفاده: رمضان محمد عبدالله البكوش، بتاريخ 15- 8- 2022م؛ أحمد محمد عبدالله البكوش 2020م.

[56]- وثيقة غير منشورة على شكل شهادة وفاة، صادرة عن بلدية زليتن " مكتب السجل المدني". محفوظة عند حفيده رمضان محمد عبدالله البكوش.

[57]- رواية شفهيّة عن حفيده: رمضان محمد عبدالله البكوش. بتاريخ 15- 8- 2022م.

[58]- مقابلة شفهيّة مع ابنه: محمد علي أحمد البكوش. بتاريخ 10- 8- 2022م.

[59]- رواية شفهيّة عن حفيده: عبدالله عمر رمضان البكوش، 27- 8- 2022م.

تُعدّ الوظائف الدّينيّة والعلميّة من أهمّ الوظائف الّتي تولاها العلماء، وتتطلب ممن يشغلها أن يكون على قدر كبير من العلم، خاصّة العليا منها كالقضاء والإفتاء، وقد كان للأسر العلميّة دور بارز في تولّيهم لهذه المناصب؛ ومنهم أسرة البكوش، حيث تقلّد أبناؤها الوظائف الدّينيّة والعلمية كالإمامة والخطابة والإفتاء والقضاء والتّدريس، ولبيان فضل هؤلاء النّاس في القيام بهذه الوظائف لا بد من ذكرهم- وقد استوفيناه من خلال تراجمهم- وذكر ما قاموا به من أعمال سنتناوله في الآتي:

أولا/ الإفتاء:

الشيخ امحمد بن منصور البكوش العالم الهمام الّذي اشتهر بعلمه وشِعْرِه، وله من العلم ما يملأ النفوس مهابة وإجلالا، فانتشر في الناس صيته، وعلا ذكره، ولا نبالغ إذا قلنا أنّك لا تجد فتوى إلا وللشيخ فيها تصدّر أو تعليق أو تصديق مع مراعاة للمشهور في مذهب مالك وتقديم ما جرى به العمل في البلاد، ولم تقتصر فتواه على عموم النّاس، بل كان رحمه الله مفزع القضاة إذا ألمت بهم الملمّات[60].

وممن تعاطى الفتوى من هذه الأسرة ولده الشيخ محمد بن امحمّد بن منصور البكوش، حيث عثرنا له على بعض الفتاوى[61]، ولعل أشهرها تلك الذي حرم فيها التجنيس بالجنسية الإيطالية[62]، ولكن صفة القضاء قد غلبت عليه فاشتهر بها دون غيرها.

ومنهم أيضا الشيخ مفتاح بن محمد بن سعيد البكوش، الّذي كان له الاهتمام الشديد بالتّوثيق بين النّاس، وما يتخلل ذلك من إصدار للفتاوى فيما يخص هذا الباب[63]، ولكنّه لم يشتهر بها كثيرا لاهتمامه بالتّدريس في المقام الأوّل.

ثانيا/ القضاء:

وممن تفرّد بمنصب القضاء من هذه العائلة في هذه الفترة الزّمنيّة الشيخ محمد - (القاضي) هكذا عُرف وبه اشتهر- ابن امحمد بن منصور البكوش، الّذي ورث سرّ والده علما وأدبا وعدلا، فبعد رجوعه من الأزهر شرع في تحفيظه لكتاب الله تعالى مدّة من الزّمن، ثم التزم بعد ذلك خطة القضاء وتدرّج فيه حتى أصبح عضوا في المحكمة العليا الشّرعيّة بطرابلس[64]، فتقلّد أولا قضاء مدينته زليتن في إبريل 1923م حتى عام 1939م، ثم نُقل منها إلى سرت كمنفى بسبب موقفه المشرف من الجنسية الإيطالية، وبقى فيها إلى خروج المحتل الايطالي من ليبيا، فنُقل بعدها لمحكمة تاجوراء، ثم رجع لمحكمة زليتن لمدة سنة ونصف، ثم طلبته المحكمة الشرعية العليا فعمل بها لفترة من الزمن، ثم انتقل للعمل في محكمة القصبات بمسلاته وظل فيها حتى تقاعده في 10- 6- 1954م[65]، وكان هذا التّدرج في مرحلة صعبة توالت عليه فيها ثلاثة عهود – الاحتلال الإيطالي، الإدارة الانجليزية، العهد الملكي-، كان رحمه الله فيها صلبا في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

ثالثا/ التّدريس والإمامة والخطابة:

وممن عُرف بتوليه لهذه المناصب الشريفة هو الشيخ منصور بن سالم بن صالح البكوش، الّذي يُعد الرّائد من أسرة البكوش في هذه الفترة الزّمنيّة – حسب ما بأيدينا من الوثائق-، فقد كان إماما لمسجد سالم المهدوي الّذي كان قريبا من محلّ سكناه، وقد تعاقب عليه في هذا المسجد أمران هما: إمامته للناس فيه، وتدريس القرآن به، ثم انتقل بعد ذلك إلى مسجد البكاكشة القبلي الذي درّس فيه، وكان ذلك في بدايات القرن الثالث عشر الهجري، وممن أخذ عنه في هذين المسجدين ابنه الشيخ امحمد الذي بزغ نجمه وسطع نوره بعد والده، فكان مثالا لخير خلف عن خير سلف، فعقب رجوعه من الأزهر سنة 1283هـ، ندبه الشيخ عثمان والشيخ امحمد ولدا ابن بركة الفيتوري؛ للتّدريس بمدرستهما المشهورة بهما بجوار زاوية السبعة، فقام بها حق قيام، فدرّس العلوم النّقلية والعقليّة، حتى أصبح ملاذ الطلبة القاطنين والغرباء تعليما

---

[60]- لمزيد من التفصيل ينظر: علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش، ص 587- 595.

[61]- هذه الفتاوى على شكل وثائق غير منشورة لازالت محفوظة بمكتبة أسرته، وبمحكمة زليتن الجزئية (محكمة زليتن الشرعية سابقا).

[62]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص368.

[63]- بعض الوثائق غير المنشورة بمكتبة أسرته.

[64]- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص368.

[65]- وثيقة غير منشورة على شكل طلب موجه من الشيخ القاضي محمد امحمد البكوش إلى رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ووالي ولاية طرابلس الغرب، ورئيس المجلس التنفيدي، بتاريخ 14- 6- 1956م. محفوظه عند إبنه محمد محمد البكوش.

وإفتاء، واستمر على ذلك حتى أصابه مرض في إحدى رجليه سببه عرق النَّسا، وكان ذلك في سنة 1320هـ، فتركها والتزم التّدريس والإفادة لطالبهما منه في مسجد البكاكشة البحري، المجاور لمحل سكناه، فدرّس فيه عديد العلوم كمصطلح الحديث، وممن التزمه وأخذ عنه في المسجد المذكور الشيخ القاضي الحسين بن موسى أبو حجر، والشيخ امحمد بن مفتاح البكوش[66].

وممن تولّى التّدريس والإمامة من هذه الأسرة الشّيخ علي بن محمد بن أحمد البكوش الّذي عمل ولفترة قصيرة مدرساً للقرآن الكريم في مدينة البيضاء في عشرينيات القرن الماضي الميلادي، ثم رجع بعدها إلى مدينة زليتن ليعمل بالتجارة، وذلك عقب وفاة والده، وفي سنة 1952م تولى إمامة مسجد ابن حسن المجاور لبيته بوسط المدينة واستمر به إلى سنة 1979م، هذا إلى جانب عمله بالتجارة، ثم انتقل بعده إلى الإمامة بجامع أبي زنداح القريب أيضا من محل سكناه، وبقي به إلى وفاته[67].

وممن انْتُفِعَ به من هذه العائلة داخل وخارج مدينته زليتن الشيخ عقيل بن محمد بن سعيد الذي درّس في مدينة زليتن ثم أنتقل بعدها لمدينة بنغازي في منتصف أربعينيات القرن الماضي للتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وسار على نهجه ابنه رمضان الذي جلس للتعليم والتحفيظ لعشرات السنوات، كانت البداية بجامع العرصة بقرية حجاجة المجاورة لقريته، ثم انتقل للتعليم في بلدة القيقب في الجبل الأخضر ومنها لسوسه، وبعدها انتقل لمدينة البيضاء، ومنها لمدينة بنغازي وقد انتفع به خلق كثير، فذاع خبره وانتشر ذكره في تلك البلاد[68]، أيضا ممن عُرف بالإمامة في هذه الأسرة الشيخ سالم بن محمد بن عقيل البكوش الّذي تولى الإمامة في أكثر من مسجد من مساجد المدينة منها جامع الوجواج بمحلة ادواو، ثم جامع الدّهيديه بماجر، وفي منتصف الستّينات كلّف بالوعظ والإرشاد بمنطقة كمبوت على الحدود الشرقة مع مصر، ثم رجع إلى مدينته في أواخر الستينات واعظا بمسجد أبي رحيل بعد الظّهر وجامع البكاكشة القديم بعد العصر، وفي سنة 1970م انتقل إلى سلك التعليم التابع لوزارة التربية فدرّس بمدرسة أولاد خـــليفة - بسوق الخميس – الخمس، ومنها إلى مدرسة الأسمري القرآنية، وبقي فيها إلى وفاته رحمه الله رحمة واسعة[69].

وممن التزم التّدريس بمدينة زليتن وخارجها الشيخ سليم بن علي بن محمد بن سعيد البكوش الّذي كانت بدايته الأولى مع تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه بزاوية البازة، ثم زاوية الشيخ، وكلاهما في ثلاثنيات القرن الماضي الميلادي، ثم انتقل بعدها للتدريس والإمامة خارج مدينة زليتن، فكانت البداية في بني وليد، ثم جامع الصّور وبعده جامع بن شفيع وكلاهما بمدينة سرت، ثم في النّوفليّة - شرق سرت- سنة 1946م، حيث كان معلّما وإماما وخطيبا ومأذونا شرعيا، وعمل بها إلى سنة 1972م حيث ألزمته الشيخوخة بيته، وأُعجِب الناس بعلمه واجتهاده وحرصه على تعليم أولاد المسلمين أيّما إعجاب رحمه الله رحمة واسعة[70].

ومن أشهر من تولّى وظيفة الإمامة والخطابة والتّدريس في زاوية السبعة الشيخ مفتاح بن محمد بن سعيد البكوش، الّذي تجاوز عطاؤه فيها لأكثر من 60 سنة، إضافة إلى إصدار الفتاوى والتّوثيق بين الناس، فكان بذلك حقّا خليفة لشيخه امحمد بن منصور سالف الذّكر، ولم يقف عطاء هذا الرّجل حتى بعد وفاته، فقد أنجب ولده الشيخ امحمد بن مفتاح الّذي سار على خطى والده، فبعد أن أكمل تعليمه على يد والده وابن عم والده الشيخ الكبير امحمد بن منصور، آل إليه أمر المسجد البحري (مسجد البكاكشة) إمامة وخطابة وتدريسا وتوثيقا بين النّاس، ومكث به على الوظائف المذكورة حتى وفاته سنة 1971م[71].

رابعا/ بناء المساجد:

66- ينظر ملحق البحث، الوثيقة رقم: 2؛ علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش، ص 587- 595.

67- مقابلة شخصية أجريت مع إبنه: محمد علي أحمد البكوش، بتاريخ 10- 8- 2022م.

68- رواية شفهيّة عن حفيدهم: عبدالله عمر رمضان البكوش، 27- 8- 2022م.

69- مجموعة من الوثائق والمستندات في ملفه الوظيفي سبق الإشارة لها؛ مقابلة شفهيّة مع ابنه محمد سالم البكوش، بتاريخ 17- 8- 2022م

70- رواية شفهيّة مع حفيده: محمد امحمد سليم البكوش. بتاريخ 2- 8- 2022م.

71- وثيقة غير مصنفة سبق الإشارة إليها، ينظر ملحق البحث وثيقة رقم: 3.

ولم يقتصر النّشاط العلمي والدّيني لهذه الأسرة على التّعليم والإمامة والخطابة، وإنّما تعدّاه إلى بناء المساجد، الّتي كان لها الفضل في بروز فئة متعلّمة خدمت المجتمع والنّاس، وحبّسوا على تلك المساجد الأراضي والأشجار المثمرة ليذهب ريعها لتلك المؤسسات، كي تتمكّن من تأدية دورها الرئيسي والفعّال في تنمية العلم واستمراريّته.

- مسجد البكاكشة القديم (القبلي):

يقع هذا المسجد بمحلّة أبو جريدة بقرية البكاكشة، وقد قام بتشييده أبناء سالم بن صالح البكوش وهم: علي (ت: 1283هـ)، وسعيد (ت: 1285هـ)، وعقيل، ومنصور (ت: 1280ه)، وذلك في عام 1224هـ الموافق 1809م[72]، واشتهر هذا المسجد باسم جامع البكاكشة القديم أو القبلي؛ لتمييزه عن جامع البكاكشة الجديد البحري، وقد قام الإخوة السابق ذكرهم وأبناؤهم وأحفادهم على المسجد المذكور بجميع الوظائف كالإمامة والتّعليم وغيرها، وحبّسوا عليه الأراضي الزراعيّة والأشجار المثمرة؛ ليعود ريعها للمسجد والقائمين عليه وطلبة العلم.

وقد تعرّض هذا المسجد للهدم والإزالة في سنة 1974م، وأعيد بناؤه[73] ليتم تحويله بعد ذلك لمدرسة قرآنية سمّيت: مدرسة أبو جريدة القرآنيّة في عام1976م، إضافة إلى كونه مسجدا للصلاة[74].

- مسجد البكاكشة الجديد (البحري):

يقع هذا المسجد بقرية البكاكشة بحري المسجد القديم، عُرف عند تأسيسه بجامع الحاج أبوبكر البكوش؛ نسبة لمؤسّسه، ثم أطلق عليه مسجد البكاكشة الجديد تمييزا له عن المسجد القديم، كما عُرف أيضا بمسجد الجمعة[75].

ويرجع تاريخ تأسيس هذا المسجد - بحسب الوثيقة المتوفّرة لدينا- إلى (أواخر المحرم من عام 1315ه/ يونيو 1897م)، وفي ذلك يقول الشيخ امحمد بن منصور البكوش في المنظومة الّتي وُصف فيها تاريخ وبناء المسجد ما نصّه[76]:

الحمد لله الذي قد وفقا	***	بعض العبيد لطريق تنتقى
من عمل البر الذي لا يُقطعُ	***	بعد الوفاة بل به يُنتفعُ
مثلُ بناء مسجد أو قنطرة	***	ونحو ذاك من خصالٍ عشرة
ذكرها الحافظ كالسيـــــــوط	***	وغيره بسند مضبوط
ثم صلاة الله والتحية	***	على الرسول أفضل البريّة
وآله وصحبه الأبرار	***	بعدد النبات والأمطار
وبعد فالأجل نجلُ القائِم	***	الحاج منصور بُني سالم
ابن الفقيه صالح بن عُمر	***	ابن أبي الحسن وهو المشتهر
بلقب البكوش فيما غبرَا	***	وهكذا في نسله منه سرا
قد عَمَّر الكون بشيد الجامع	***	قُرب محله بذاك الموضع
بقـــرية مسماها حجاجـــــــة	***	بقطر يوزليتن محل الحاجة
من عمل الغرب ببلاد الحازمي	***	ابن سليم الأجل الأكرم
نفعنا الله به على الدوام	***	وبالفواتير أجداده الكرام
به أناط الأمر في حياته	***	بصفوة الفاضل شيخ وقته
أبي محمد وعبد الله	***	الناسك المعتمر الأواه
وبعده بأمثل الأنجال	***	وهكذا في فعل ذا الرجال
فإن فنوا فالأمر للجماعة	***	من نسب الباقي بالاستطاعة
وينبغي للناظر المؤبد	***	البَدء منه أبدا بالأوكد
بهذا قد أشهدنا الأجلُّ	***	أعني أبوبكر فنعم الخلُ
وذاك في أواخـــــــر المحرم	***	من عام خُذْ يَداً وقل رب ارحم
بحاله الأكمـــــــل في ذا الحين	***	عليه يشهـد بغير مين
ميلاد بن الفاضـــــــل المعـــــترف	***	علي بن أحمد الشـــــــويرف

[72]- وثيقة غير مصنفة لها علاقة بتأسيس المسجد وقطعة الارض المقام عليها، بتاريخ: 1224هـ. محفوظة عند رمضان محمد عبدالله البكوش.

[73]- وثيقة على شكل طلب من أهل القرية لهدم المسجد وبناء آخر على أنقاضه، محفوظة في ملف المسجد بأوقاف زليتن.

[74]- مقابلة شخصية مع: محمد علي ضو البكوش. بتاريخ 17- 10- 2018م.

[75]- وثائق غير مصنفة تتناول أوقاف المسجد والقائمين والناظرين عليه بخط الشيخ محمد امحمد البكوش. محفوظه بمكتبة أسرة الشيخ امحمد بن منصور البكوش؛ كذلك ينظر ملحق البحث وثيقة رقم: 1.

[76]- وثيقة سبق الإشارة إليها؛ ينظر ملحق البحث، الوثيقة رقم: 1.

وأسأل الله دوام العافية *** لكل مسلم بحق الشافية
والختم بالإحسان عند الأجل *** بحق مولانا آخر الرسل
عليهم تحية السلام *** في كل وقت سائر الأيام

ويشهد بذلك مفتاح البكوش:

الحمد لله وصلى الله *** على نبيّه ومصطفاه
وبعد فالفقير عبد ربّه *** مفتاح البكّوش يشهد به
يعني بمثل ما بالصّك رُسما *** من أوّل الرّسم إلى أن خُتم
وأسأل الله قَبُول العمل *** والختم بالخيرات عند الأجل

ويشهد بذلك أبوبكر الصداعي:

الحمد لله القديم الباري *** ثم صلاته على المختار
وءاله وصحبه ذوي الهدى *** ما دامت الأرض وما فيها بدا
وبعد فالعبد الفقير السّاعي *** محمد المشهور بالصّداعي
ابن أبي بكر بذاك يشهد *** يعني بمثل ما به قد شهدوا
من غير نقصان ولا زيادة *** أسأله الحسنى مع الزّيادة

وقد تعرّض هذا المسجد للتّوسعة عقب تأسيسه مباشرة؛ حيث ضاق بالمصلّين في يوم الجمعة؛ وذلك لقلّة المساجد الّتي تقام بها الجمعات في المنطقة، فتمّ توسعته وبقي على شكله وبنائه الّذي عليه لأكثر من تسعين سنة، وقد تكوّن المسجد من بيت الصّلاة، وصحن المسجد، والميضة، وبئر ماء وغيرها من ملحقات المساجد في ذلك الوقت[77]. إلى أن تمّ هدمه وإزالته، حاله في ذلك حال بقيّة المساجد القديمة في مدينة زليتن، وتم بناء مسجد حديث على أنقاضه في تسعينيات القرن الماضي، وبالتّحديد في سنة 1992م[78]، وتمّ تغيير اسمه إلى مسجد رافع الأنصاري[79].

وقد حظي هذا المسجد بالاهتمام من قبل مشايخ وأفراد هذه الأسرة أكثر من المسجد القديم القبلي، فحبّسوا عليه الكثير من الأحباس الّتي يرجع ريعها إلى المسجد لِيُصرف على طلبة العلم والقائمين عليه، وترميمه وصيانته، وكان من بين أحباسه بيت يتكوّن من مجموعة من الغرف وغيرها من ملحقات البيوت في ذلك الوقت، سمّي بحوش الجامع، حيث كانت تسكنه بعض الأسر والعائلات الفقيرة من سكّان القرية وخارجها، ولم يقتصر هذا التّحبيس على العقارات فقط، وإنّما تنّوع ليشمل المصاحف والكتب العلميّة[80].

ولايفوتنا أن نشير إلى دور مشائخ أسرة البكوش في نسخ الكتب واقتنائها وامتلاك بعضهم لمكتبات قلما تتواجد في ذلك الوقت، ولعل أهمها مكتبة الشيخ امحمد بن منصور الغنية بالفتاوى والكتب المخطوطة في شتى صنوف العلم من عقيدة وفقه ولغة وأدب وحساب وفلك وغير ذلك وكلها إما منسوخة بيده أو بخط غيره، والتي يتجاوز عمرها قرناً ونصف قرن من الزمان، إضافة إلى ماحوته من قصائده الشعرية التي ضاع أغلبها ولم يبق منها سوى القليل. وقد جاء في ترجمته الذي كتبها ابنه الشيخ القاضي محمد البكوش: " ... وقد كنت جمعت منها نحو أربعة كراريس - يقصد القصائد الشعرية- ولكن بتقلبات الوقت والتنقلات المزعجة باحتلال العدو ضاعت كغيرها من الكتب والمصاحف...[81]".

77- مقابلة شخصية مع: محمد علي علي البكوش. بتاريخ 11- 7- 2022م.

78- وثيقة غير مصنفة تؤرخ لبداية العمل والتعمير بالمسجد بتاريخ 1992م. محفوظة في ملف المسجد بأوقاف زليتن.

79- ينظر ملف المسجد بأوقاف زليتن.

80- وثائق غير مصنفة لها علاقة بأحباس المسجد وأوقافه محفوظة عند عيسى أبوبكر علي البكوش.

81- ينظر ملحق البحث وثيقة رقم 2.

ولم يقتصر دور هذه الأسرة على الجانب الدّيني أو العلمي فقط، بل كان لها دور هـام أيضـا فـي الـدّفاع عـن الـوطن، مـن خلال جهادهم ضدّ المحتل، ونذكر منهم على سبيل المثال المجاهد سالم بن مسعود بن حسين البكـوش الّـذي تـوفي غريقـا وهو في طريقه لمنفاه بالجزر الإيطالية، والمجاهد أحمد بن حسين بن مسعود البكوش، الّذي شارك في العديـد مـن معـارك الجهاد بالغرب اللّيبي، منها معركة القرضابيّة الشّهيرة وأُسر في معركة شعبة الصيد[82]، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

الخاتمة:

بيّنت هذه الدراسة دور أسر البكوش في الحركة الثّقافيّة بالبلاد، وذلـك مـن خـلال قيـام أبنائهـا بعمليّـة التـدريس والتوثيـق والخطابة والإفتاء واقتنائهم للكتب والمخطوطات، ودورهم في إنشاء المساجد وتعميرها.

وفي الختام نقول إنّ هذه الرّوايات تعد غيضا من فيض تحصلنا عليها من أفراد أسرة البكوّش، كما أنّهـا تعـدُّ منطلقـاً نحـو دراسات وثائقيّة عن هذه الأسرة نضعها بين أيدي الباحثين علّهم يستفيدون منها، أو يبنون عليها دراستهم وأبحاثهم.

مصادِرُ البَحثِ ومَراجِعُهُ

أولا/ وثائق غير منشورة:

- وثائق خاصة بأسرة البكوش في حوزة:

[82]- مقابلة شخصية مع: طاهر حسين أحمد البكوش. بتاريخ 5- 8- 2022م.

- رمضان محمد عبدالله البكوش.
- عيسى أبوبكر علي البكوش.
- محمد حسين أحمد البكوش.
- محمد علي علي البكوش.
- محمد محمد البكوش.
- نجيب مفتاح عبدالرزاق البكوش.
- مكتبة الشيخ امحمد بن منصور البكوش.
- وثائق خاصة بأحباس مسجد البكاكشة القديم القبلي، ومسجد البكاكشة الجديد البحري (رافع الأنصاري حاليا). محفوظة عند عيسى أبوبكر على البكوش.
- وثائق ملفات الأوقاف:
- ملف مسجد البكاكشة القديم (القبلي).
- ملف مسجد رافع الأنصاري (البكاكشة الجديد البحري سابقا).

ثانيا/ المقابلات الشخصية والروايات الشفهيّة:

- أحمد امحمد مفتاح البكوش.
- أحمد صالح محمد البكوش.
- أحمد محمد عبدالله البكوش.
- رمضان محمد عبدالله البكوش.
- طاهر حسين أحمد البكوش.
- عبدالله عمر رمضان البكوش
- علي أحمد ارحيّم.
- عمر محمد مفتاح البكوش.
- عيسى أبوبكر علي البكوش.
- محمد امحمد سليم البكوش.
- محمد علي أحمد البكوش.
- محمد علي ضو البكوش.
- محمد علي علي البكوش.
- نجيب مفتاح عبدالرزاق البكوش.

ثالثا/ الكتب والمجلات العلمية:

- آمال محمد المحجول، الأوبية والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب، منشورات مركز جهاد الليبين، طرابلس، 2006م.
- الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط2، مؤسسة الفرجاني، طرابلس ليبيا، 1971م.
- عارف أحمد أبوحجر، الشيخ العلامة أبي حجر، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس- ليبيا، د. ت.
- علي مصباح الحارس، نماذج من فتاوى الشيخ امحمد البكوش دراسة وتحقيق، مجلّة الشيخ الطّاهر الزّاوي، العدد: 5، 6، 7، 2019- 2020م.
- هنريكودي أغسطيني، سكان ليبيا، تعريب وتقديم، خليفة محمد التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1978م.

Educated Families in The City of Zliten: Al-Bakoush Family as a Model (1250-1389 AH / 1835-1969 AD)

Hamza Mohammed Al-Bakoush
College of Arts and Sciences, Al-Marqab University – Libya
Ali Misbah Al-Haris
Faculty of Arabic Language, Al Asmariya Islamic University. – Libya

Abstract:

The research topic is: the family intellectuals in Zliten city, "the model is Albakoush family"; it is as an attempt to shed light on one of the intellectual families in Zliten city, namely, albakoush family. The research includes an introduction, preface, two topics of investigation and a conclusion. The preface is devoted to, briefly, talk about the leader families and their role in Zliten. As well as, the first topic dealt with the definition of Albakoush family and its elite members. In addition, the second topic discussed the role of Albakoush family in religious and scientific life.

Keywords: family, intellectuals ,Albakoush , religious ,Zliten.

ملاحق

الوثيقة رقم 1:

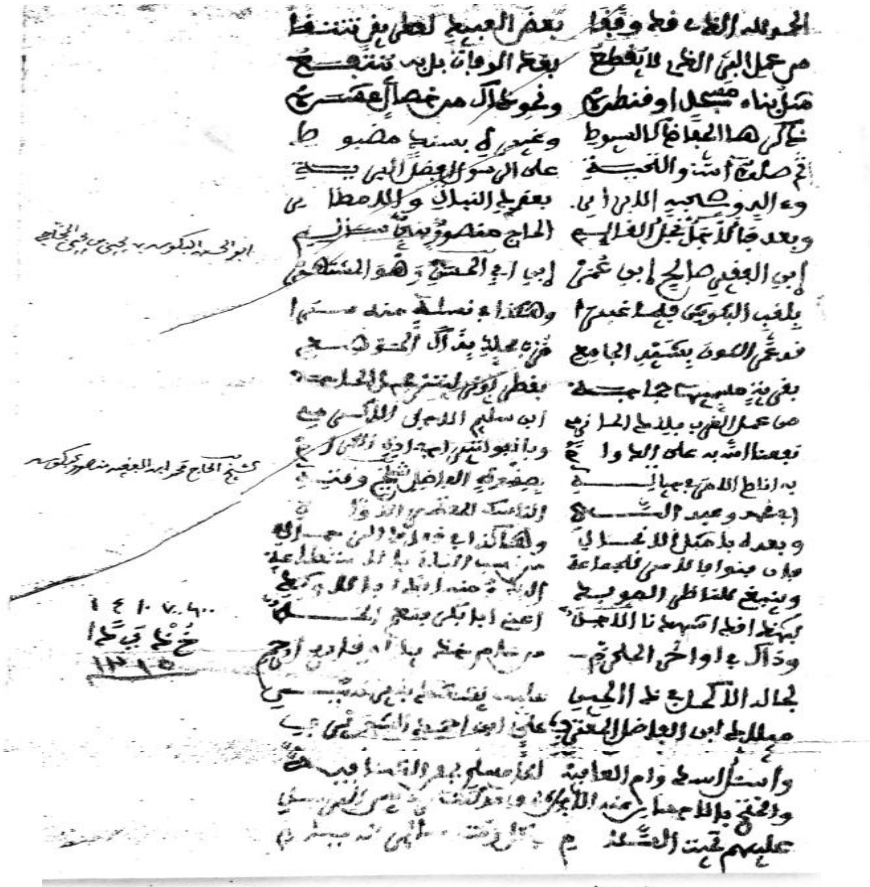

الوثيقة رقم 2:

الوثيقة رقم 3:

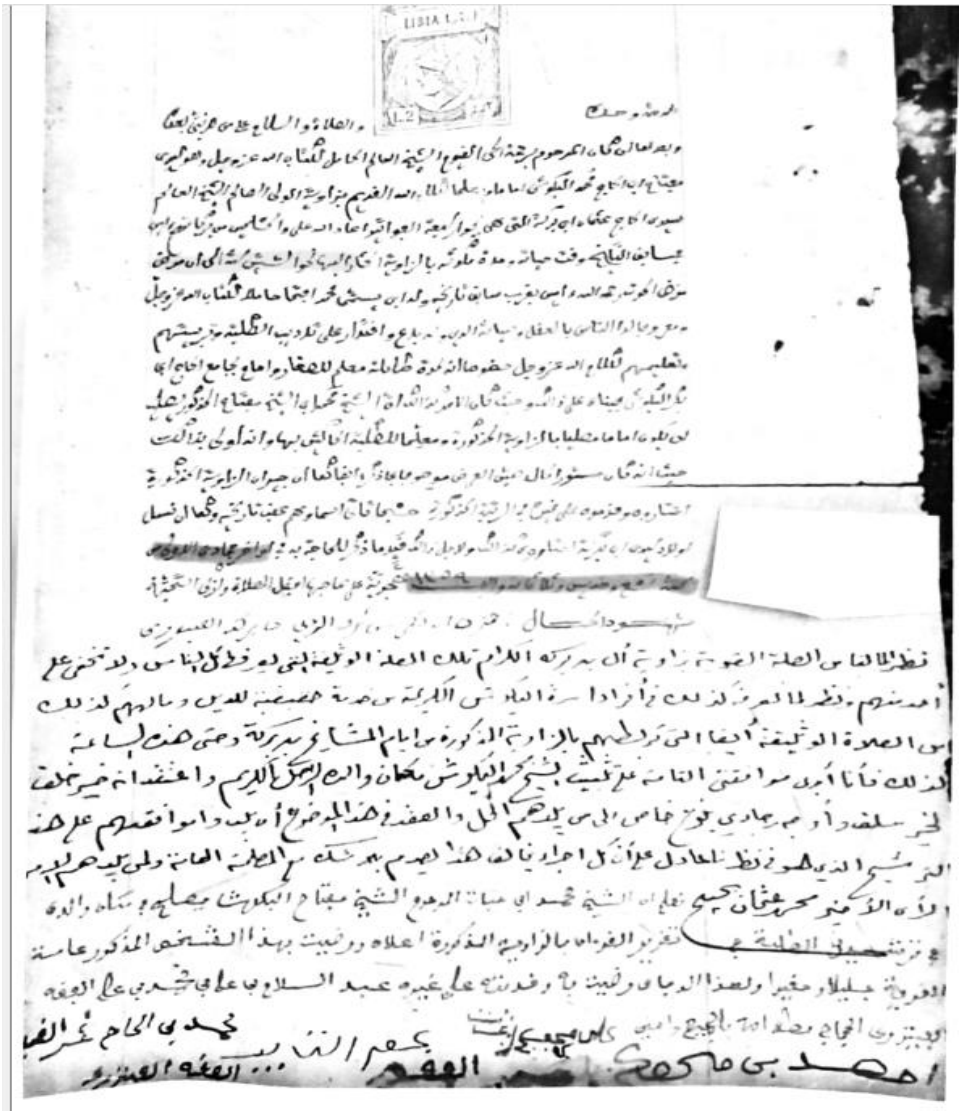

الوثيقة رقم 4:

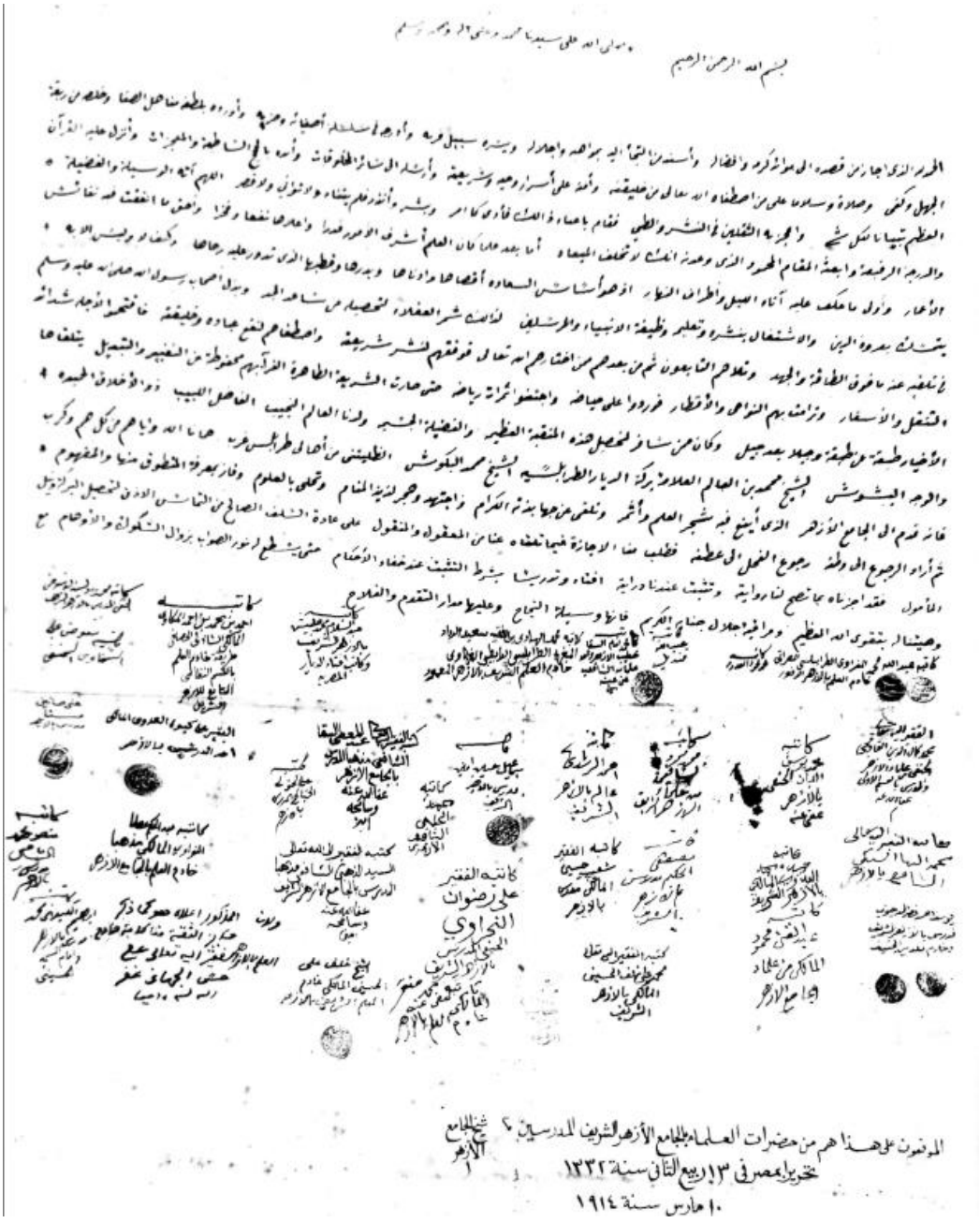

الموقعون على هـذا هم من حضرات العلماء بالجامع الأزهر الشريف المدرسين ؟
تحريرا بمصر في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢
١٠ مارس سنة ١٩١٤

الوثيقة رقم 5:

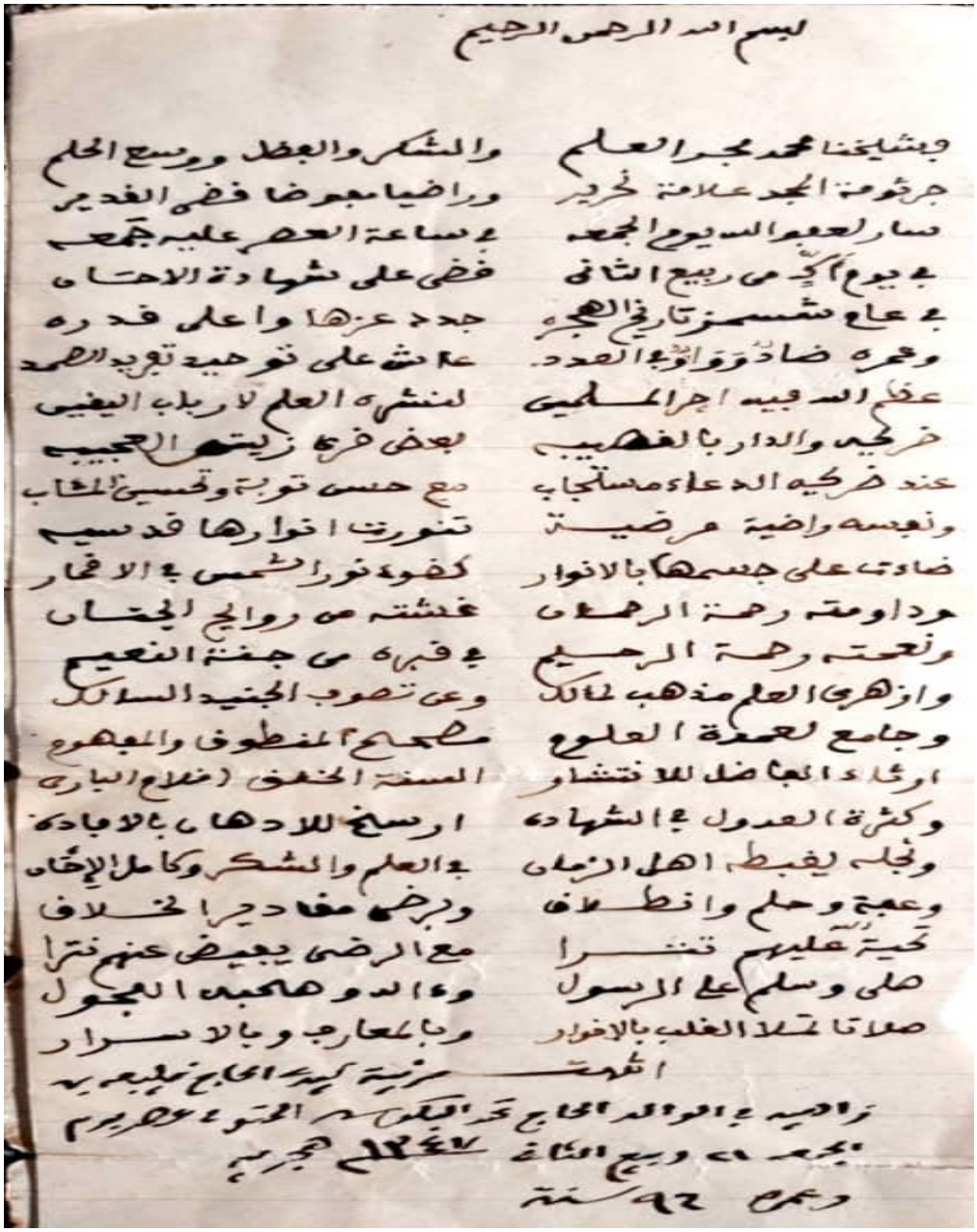

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشيخنا محمد مجد العلم
جرثومة المجد علامة فخر
فسار لعمر الدين يوم الجمعة
بـ يوم أكي من ربيع الثاني
بـ عام ثمانمئة وتاريخ الهجرة
وعمره ضاد وواو بـ العدد.
عظم الله فيه أجر المسلمين
فرحيه والدار بالغفران
عند فرحيه الدعاء مستجاب
ونفسه راضية مرضية
ضاءت على جسمها بالانوار
وداومته رحمة الرحمان
ونعمته رحمة الرحيم
وازهر العلم مذهب لمالك
وجامع لعمدة العلوم
ارشاد الفاضل للانتشار
وكثرة العدول بـ الشهادة
وفجله يغبط اهل الزمان
وعفة وحلم وانطلاق
تحية الله عليهم نثرا
صلى وسلم على الرسول
صلاتا تملا الغلب بالانوار
الثمت

والشكر والبطل ورسع الحلم
وراضيا بعوضا فضي الغدير
بـ ساعة العصر عليه جمع
فضي على شهادة الاحسان
جدد عزها واعلى قدره
عاش على توحيد تزيد الحمد
لنشره العلم لارباب اليقين
بعض فرع زيتها العجيب
مع حسن توبة وتحسين المآب
تنورت انوارها قد سيم
كضوء نور الشمس بـ الافحار
غشته من روائح الجنان
بـ قبره من جنة النعيم
وعن تصوف الجنيد السالك
مصلح المنطوق والمفهوم
السنة الخفق (ضلاع البارح
ارسخ الادها بالافادة
بـ العلم والشكر وكامل الاحسان
ورضي مقادير الخلاف
مع الرضى يعيض عنهم نثرا
وآله وصاحبه المجول
وبالمعارف وبالاسرار

مرثية كيد الحاج نليعه به
زاهيه بـ الوالد الحاج محمد البكوش سنة المتوفى عشرين
بجمعة ١٠ وربيع الثاني
وعمر 92 سنة